عفوًا؛ تعثّرنا بمخلّفاتك

روَان الحجوري

بعض الثغرات يملأ فجواتها التغاضي؛ وبعضها يستجيب لنصائح التحسين فتتقلّص إلى أن تمضي، لكن قذارة طريق لن تفلح معها التنهيدة؛ إذ بالمقام الأوّل لم تردعها الغرامات،

أتساءل في استحياء: أي إنسان بمقدوره أن ينفض قذارته عنه ليلوّث بها المكان الذي استهلك وقتًا لإيجاده نظيفًا يليق به،

أفزع من تناقض كهذا، لأن الإنسان ذاته -قبل برهة قصيرة من الآن- شتم ولعن كل الذين شوّهوا أماكن الجلوس، ثم هو بكامل قدراته يفعل الشناعة ذاتها، دون إدراك -ربّما-؟

وهنا فزع يحظى بالأولوية، هل تندرج مثل هذه التصرفات ضمن الأفعال اللاّواعية؟ أيكن تلويثنا للأماكن ونفض قذاراتنا مُعلنة نوع من نظام تلقائي تفعله حواسّنا بغير ما تنبّه، اوه لنرمي هنا، فهذا شارع، عادي سيأتي من ينظف المكان بعدي، جات علينا؟ مو كل الناس ترمي، وأشمئز ..

في مدينة يتلألأ من جنباتها النّور؛ ويفوح بين أرجائها العبق أشعر أن الشرهة مُضاعفة، وأقول أين تصبّ هذه الملامات وكيف تتوزّع؟ أيتطلّب الأمر غرامة وقدرها لتكن نظيفًا في نهاية المطاف؟ ياللخجل

تلاحظ من حولك وتُسرّ حين يهمّ شخص ما بالنهوض حاملاً مخلّفاته، تأسف لأن تصرف من المفترض أن يكون طبيعيًا أصبح شِيمة تزكيّ بها أحدهم،

حقيقةً ماذا يتطلب الأمر لنحصل على مناظر سارّة، مساحات نظيفة، طُرق باستطاعتنا المسير بها دون تعثّر، دون أسف، عين ستتيقن أخيرًا أنها لن تغمض معرضة عن التشوهات، بل ستبصر متأمّلة في الجمال، في المنظر الحضري الدالّ على جدارة من يسكنه

مسؤولية تُلامس الجميع وتبدأ من التربية، ونحن لا نتوقع من الجميع -بطبيعة الحال- امتثالاً تامّا، لكن يصبح الأمر سهلاً بمواصلة التذكير، بتعهّد المكان والإنسان، بالإشراف الحيّ، والعمل المثابر، لنحظى في النهاية، بمدينة نظيفة.